عُقد الشعراء النفسية المركَّبة – عنترة أُنموذجاً

الباحثة شيماء زاحم حسوني **أ .م .د. إخلاص محمد عيدان**
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية **جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية**
Ekhlasj.2001@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

في أدبنا العربي نجد هناك الكثير من الشخصيات الأدبية ذات النفسيات القلقة التي أصابها التعقيد، وأثّر في سلوكها وأسلوب تعاملها، إذ كثيرا ما نقرأ آثار الفنانين ولا نستطيع ان نتوصل الى المغزى من هذا القول أو ذلك، واذا ما فتشنا عن دوافعهم في النتاج الفني وجدنا أن كثيرا من الدوافع النفسية هي التي تدفع الانسان الى الانتاج الفني بعامة والأدبي بخاصة، ومرد ذلك النزعات النفسية المكبوتةِ التي تؤثر في الحياة الشعورية تأثيرا لا شعوريا، واتخذت هذه الشخصيات من الفن وسيلة تعويضية فالنص الأدبي صورة أخرى لوجه الأديب، ففي ساحة هذا النص تركد الرغبات المقموعة التي حاربتها الأنا العليا ومنعتها من التحقق، وفي ساحة النص الأدبي نسمع أصداء المشاعر المكبوتة، والرغبات العالقة، ملتقطين هويتها الجديدة، التي ظهرت بشكل رموز وألفاظ وصور، حاول الأدباء التعويض عمّا أصابهم من شعور بالنقص وعدم القدرة على الاندماج في مجتمعهم، إذ كثيرا ما وقف المجتمع حائلا أمام تحقيق الكثير من الرغبات التي تسعى دائما الى الاشباع بسبب المعوقات التي تمثلت بالعادات والتقاليد والقيم والأعراف التي بُنيَ المجتمع على أساسها ومن دراستنا ذلك وجدنا ان هنالك عقدا مركّبة، اجتمعت في نفس شاعر واحد كعنترة الذي عانى من عقد عدّة هي: (العبودية، اللون، الحرمان من النسب الصريح أولا، ومن حب عبلة له ثانيا) إذ سيطرت عليه عقد العبودية والنسب، وقد ارتبطتا معا ، فما أن منحه أبوه الحرية، وتخلّص من عبوديته، واعترف به أبوه، استطاع تجاوز هاتين العقدتين، إلا إن عقد اللون (السواد)، وصدّ (عبلة) ورفضها إيّاه، واستهزاءها به ، ظلّتا عقدتين لم يستطع عنترة تجاوزهما لأنهما ملازمتان له ، والثانية نتيجة حتمية عن الأولى.

الكلمات المفتاحية (عُقد– النفسية– عنترة)

مدخـل

علـى الـرغم مـن كـون الـنفس البشـرية إبـداعاً مـن لـدن الواحـد الأحـد، ترجـع الـى أصـل ومنبـت واحـد، بيـد أن هنـاك تباينـاً واختلافـات فـي السـلوك وطـرق التعامـل مـع الآخـر، إذ تعتمـد هـذه الاختلافـات مجموعـة مـن العوامـل والمـؤثرات التـي كـان مـن شـأنها ان تـؤثر فـي سـلوك الـنفس وتأخـذ أبعادهـا فـي الاسـلوب الـذي يتبعـه الفـرد فـي الحياة .

يولـد الانسـان مـزوداً بـبعض الـدوافع النفسـية، منهـا الفيزيولوجيـة الأوليـة كالحاجـة الـى الطعـام مـثلا، ومنهـا ثانويـة ، تتميـز بأنهـا (دوافـع معقـدة، والسـر فـي ذلـك التعقيـد، أنهـا تنشـأ فـي ظـل ظـروف مختلفـة للفـرد، وتتـأثر الـى حـدٍّ كبيـر بالبيئـة المحيطـة بـه، وما يسيطر عليها من العادات والانظمة والقوانين)[١].

يسـعى الانسـان دائمـا الـى اشـباع هـذه الرغبـات والـدوافع إلاّ إنّ كثيـرا مـا تلاقـي الـدوافع الثانويـة بعـض الحـواجز التـي تمنعهـا مـن الاشـباع ، ينـتج عـن ذلـك كبـت، يعـد (النـواة الاساسـية لدراسـة الـنفس الانسـانية فـي باطنهـا، وتفسـير السـلوك الصـادر عنهـا، محـاولا علـى أساسـه الخـوص فـي اعماقهـا مـن اجـل معرفـة دوافعهـا الباطنيـة)[٢]. ونتيجـة الكبـت المتواصـل لـبعض الرغبـات تنشـأ العُقـد النفسـية، إلّا أن هنـاك مـن النـاس مـن يصـاب بـأكثر مـن عقـدة فـي آن واحـد، والسـبب فـي ذلـك إنّـه واجـه اكثـر مـن قمـع لرغباتـه، ولـم نجـد هنـاك تعريفـا خاصـا بمصـطلح" العقـد المركبـة Psychological contrac tvehicle "، ذلـك لان لفـظ العقـدة يعنـي (مجموعـة مـن الرغبـات والأفكـار المكبوتـة غيـر مندمجـة مـع النظـام النفسـي للفـرد وهـي مـن حيـث كـذلك نتيجـة لاحتكـاك الانسـان ببيئـة خارجيـه يخلـص منهـا مقومـات الضـمير اللاشـعوري فكرتـة العليـا عـن الذات)[٣]. وهو لفظ دل على التركيب ولم يدلّ على الافراد.

أمّـا لفـظ المركـب فهـو مـن مـادة (ر، ك، ب) قـال الفيـروز آبـادي (رَكَبـه كسـمِعه، ركوبـا ومركبـا: عـلاه ... وركبـه تَركِيبـا، وضـع بعضـه علـى بعـض فتركّـب وتراكَـب، والركيـب المركـب فـي الشـي ،كـالفص ،ومـن يركـب مـع الاخـر)[٤]. ومـن هـذا التعريـف نسـتطيع ان نعـرف " العُقـد المركَّبـة " بقولنـا : هـي مجموعـة مـن الضـروب والاشـكال لأحـداث ورغبـات ودوافـع وميـول الشخصـية تعرضـت الـى الكبـت مـن السـلطة المركزيـة "للأنـا الاعلـى" وقـد ضـاق بهـا خنـاق هـذه السـلطة لتلـك الرغبـات مـدَّة مـن الـزمن ممّـا أدى الـى تراكمهـا و تزاوجهـا عبـر الـزمن اثـرت بشـكل سـلبي أو ايجـابي فـي بنـاء الشخصـية حتـى كـادت لا تعـرف منشـأ عقـدها إلاّ أنـه بالتأكيـد راجـع إلـى التـاريخ الفـردي منـذ الطفولـة ، فقـد (بـرهن التحليـل النفسـاني أن هـذه العقـد تتكـون فـي العقـل

الباطن منذ الطفولة الاولى، وتبقى كامنة فيه لا يشعر بها حتى عهد الكبر، ولكنها تعمل عملها البعيد الاثر في حياته دون شعور او قصد منه)[٥]

في أدبنا العربي نجد إنّ هناك الكثير من الشخصيات الادبية ذات نفسيات قلقة أصابها التعقيد، أثّر في سلوكها وأسلوب تعاملها، إذ كثيرا ما نقرأ آثار الفنانين ولا نستطيع أن نتوصل إلى المغزى من هذا القول أو ذلك، واذا ما فتشنا عن دوافعهم في النتاج الفني وجدنا أنّ (كثيرا من الدوافع النفسية هي التي تدفع الانسان إلى الانتاج الفني بوجه عام والأدبي بوجه خاص، مرده إلى النزعات الباطنية المكبوتةِ التي تؤثر في الحياة الشعورية تأثيرا لا شعوريا ... العقل الباطن ليس خامدا ولا هامدا، ولكنه يقظ وفعال يؤثر في حياة الانسان ، دون شعور منه وبخاصة ما يسمى بالعقد النفسية)[٦].

اتخذت هذه الشخصيات من الفن وسيلة تعويضية ، اذ عدَّ فرويد الفن (منطقة وسيطة بين عالم والواقع الذي يحبط الرغبات وبين عالم الخيال الذي يحققها)[٧]. فالنص الأدبي صورة أخرى لوجه الأديب ، ففي ساحة هذا النص تركد الرغبات المقموعة التي حاربتها الأنا الأعلى ومنعتها من التحقق التي أبت الاندثار، إذ تصر على تكبيل صاحبها في الخفاء ، فالواقع (إنّ ما يتوهمهُ المرء أنه قد أزاله وامحاه من رغباته المكبوتة لا يكون قد مات وزال فعلا. وانما يكون قد توارى واختبأ وراء الوعي وهو يؤثر في كل قول نقوله وعمل نعمله دون ان ندري)[٨]، ففي ساحة النص الأدبي نسمع اصداء المشاعر المكبوتة، والرغبات العالقة، ملتقطين هويتها الجديدة، التي ظهرت بشكل رموز وألفاظ وصور، فتنتفض تلك المكبوتات والعقد لتظهر بصورة مهذبة ولطيفة كي تنفض عنها سلطات القيم الاجتماعية التي رفضتها[٩].

حاول الأدباء التعويض عمّا أصابهم من شعور بالنقص وعدم القدرة على الاندماج في مجتمعاتهم، إذ كثيرا ما وقف المجتمع حاجزا أمام تحقيق الكثير من الرغبات التي تسعى دائما الى الاشباع بسبب المعوقات التي تمثلت بالعادات والتقاليد والقيم والأعراف التي بُنيَ المجتمع على أساسها اذ كثيرا ما كان الفن (وظيفة اجتماعية والفنان يعبر واعيا او غير واعٍ عما يسود مجتمعه من اتجاهات ومثل وتطلعات وآمال)[١٠]

وكثيرا ما كان النتاج الادبي تنفيسا عن رغبات مكبوتة و يأتي أَثر الناقد ليكشف عن علاقة الابداع بالكبت أذ أنّ (علاقة الابداع بالكبت حديث يقودنا الى عمق الدوافع الكامنة وراء ولادة النص الأدبي الابداعي)[١١]

يقول إدلر (لا يوجد أي شخص- أيا كان- يستطيع تحمل مشاعر النقص فترة طويلة و لو حدث وتعرض الشخص لمشاعر النقص فترة طويلة فأنه سيعاني من ضغط شديد يتطلب رد فعل سريع)[١٢] ، بمعنى انه لا بدّ أن يعوض عن مشاعر بالنقص وقد اتخذ التعويض أشكالاً مختلفة ، أحدها يمثل التعويض الايجابي وهذا ما ظهر لنا في شعر عنترة بن شداد العبسي ،ذ هيّأت له الصفات الخلقية والجسدية ما استطاع به أن يحقق رغباته ، والتحرر من عبوديته، التي كبلته مدَّة من الزمن، والتعويض السلبي ظهر لنا في شعر الحطيئة إذ لم يكن لهذا الشاعر ما يملكه لسد النقص الذي شعر به بسبب تراكم العقد عليه سوى سلاطة اللسان فخلّف لنا ديوانا شعرياً يفيض بالإسقاطات النفسية التي دلَّت على عُقد مُرّكَّبَة.

انمازت البيئة الجاهلية بمناخها الصحراوي الجاف الجدب، ووسط تلك البيئة القاحلة تكونت وحدات اجتماعية صغيرة اطلق عليها اسم القبيلة ١٣. تعددت القبائل وانتشرت إذ توافرت لها أسباب العيش من ماء وكلأ.

كان من بين تلك القبائل العربية آنذاك " قبيلة عبس " التي انجبت شاعر عظيم، لقب بـ(عنترة الفلحاء)، وهو" عنترة بن شداد وقيل عمرو بن شداد، وقيل عنترة بن شداد بن معاوية ابن مراد بن مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر"[١٤].

ولد أسود اللون حالكا في السواد ، لأبٍ من اشراف بني عبس وأعلاهم منزلة وحسباً، ولأم أمة حبشية من آل حام ، سباها أبوه في إحدى غزواته فأولدها عنترة ، لم يعترف والده شدَّاد به بسبب العادات الاجتماعية للقبائل العربية التي تقتضي (ألَّا تلحق ابن الامة بنسبها بل تجعله في عداد العبيد) [١٥] وذلك لأنهم لا ينتمون الى رابطة الدم والنسب الصريح التي اعتز بها العربي ، فنسبة العبيد عند العرب (ليست عربية خالصة انما خالطتها دماء اجنبية سوداء لاتصل في درجة نقاوتها الى الدم العربي)[١٦].

وُلِدَ الاسود، في مجتمع ينظر اليه نظرة دونية مستحقرة، بل أكثر من ذلك فقد أُوكلت اليه الأعمال الشاقة كلّها التي يأنف الصرحاء منها، فهم (لم يروا في الرجل الأسود أكثر من كائن دنئ، وضيع النسب، شرير الخلق، سيء الطباع، ضعيف الهمة)[١٧] جاء بغض العرب السواد من معتقدات وعادات ربما يمثل بعضها جانباً من الخرافات، وربما كان البعض الآخر حقيقة، فقد ذكر أحد الباحثين (أن السواد

لعنة إلهية حلّت بذرية "حام" بن "نوح " على أثر دعوة نوح "عليه السلام" على ابنه بالعبودية والسواد)[١٨]. وبعضهم فسره بارتباط السواد بالظلام و القبر. فاللون الأسود (يثير الحزن والتشاؤم والخوف من المجهول ، لارتباطه بأشياء منفرة في الطبيعة دون سائر الالوان ، فهو مرتبط بالليل والظلام والزفت والسخام والسباب والرماد المتخلف عن الحريق)[١٩]

حُرِمَ عنترة كما حُرِمَ ابناء طبقته من الانتماء الى العصبية القبلية * ، ذلك النظام الذي قامت عليه القبيلة العربية التي تعتمد صراحة النسب والشرف المحتد، الذي يرفض المساواة بين أبناء الصرحاء وأبناء العبيد ومن هنا (أحسّ العبيد بأنّ وجودهم الانساني منتقص وأنّ عبوديتهم جبال من الهموم والآلام، تعوق رغباتهم)[٢٠]. ظلّ عنترة عبدا هجينا محتقرا مدّة طويلة من حياته لم يعترف شدَّاد بنسبه فظلّ في طبقة الرعيان يحلب ويصر[٢١]، فعانى عنترة من مشاعر النقص والحرمان والدونية. حملت نفس عنترة من العزة والكرامة ما جعلته يرفض الانصياع لتلك العادات الجاهلية، فقد كان عنترة (أنوف، يشعر بأنّه متفوق على الذين يحتقرونه، ولا فضيلة لهم عليه، إلاّ فضيلة اللون والاصل)[٢٢]. عنترة يعلم أنّه ذو نسب عبسي أصيل ولكن كيف له أن يثبت ذلك في الوقت الذي يعلم فيه الجميع أنّه ابن أمة سوداء ؟.

إنّ التنشئة الاجتماعية والنفسية التي مرت بها شخصية عنترة في جانبها اللاشعوري كانت سببا في خلق شخصية عنترة التي اكتنفتها مجموعة من العقد النفسية، ولم تكن عقدة واحدة بل كانت عقداً مركبة، استدعت كل واحدة منها الأخرى، فمن نسبه غير المستقر نشأت عقدة النسب، ومن اختلاط الدم العربي بالدم الحامي عن طريق أمه الأمة وُلِدَ أسود اللون فولدت لديه عقدة السواد إذ عُدَّ من أغربة العرب[٢٣].استدعى سواد اللون أن يكون عبدا، ليس هذا فحسب بل إنّ شكل عنترة الضخم الهيئة ونفور عبلة منه شكَّل عاملاً آخر لتتشكل بالضرورة عقدة اخرى وهي عقدة الشكل ومن هذه العقد تشكلت نفسية عنترة الفارس. فقد أدرك عنترة أنّه أمام خيارين لا ثالث لهما إمّا القبول بواقعه المرير وتحمّل كل ما يلحقه من أضرار وما يتبع ذلك من تقييد وتكبيل لإرادته واغتصاب لرغباته وتحقيق ذاته وأمّا الرفض والتمرّد على ذلك الواقع ، فما عساه أن يفعل ؟

اقتضت ظروف البيئة الجاهلية في شبه جزيرة العرب، أن يكون شعبها في حروب دائمة بين قبائلها المنتشرة هنا وهناك، وقد سعت كل واحدة منها أن تستعلي

على الاخرى فكان للأبطال شأن عظيم وأثر بارز واهمية بالغة إذ تحتفل القبيلة بفرسانها الأشداء لعلمها أنّ بوجودهم تكتمل قوتها ويستمر وجودها .

فكانت الفروسية أبرز المظاهر الاجتماعية التي كوّنت بيئة العربي الجاهلية، وهي الوسيلة المثلى التي مكّنت الإنسان من تغيير واقعه فقد وجد عنترة والشعراء السود في الفروسية فرصتهم الوحيدة لستر سوادهم والتخلص من عقدة النقص التي عاشوها[٢٤]، بسبب عادات المجتمع وتقاليده التي نبذتهم.

في داخل كل انسان رغبات ودوافع باطنية يسعى الى تحقيقها، وكانت دوافع عنترة الباطنية تطالب باعتراف والده به والتحرر من طبقة العبيد والمساواة مع ابناء القبيلة في الحقوق والواجبات لأنه وجد في نفسه ما يؤمن له ذلك، وقد حاول عنترة التمرّد على تلك العادات التي حصرت السيادة والحرية بيد طبقة دون اخرى، لكن هذه الرغبات واجهت تصدَّياً كبيراً من الأنا الأعلى، فكبتت تلك الرغبات في قاع النفس المظلمة وكان عنترة يعلم إنّه إذا (أراد الوصول الى أهدافه لابدّ من إزالة ذلك بحقيقة تقوم مقام النسب والبياض، بحقيقة ترغم النفوس على الاعتراف بأنّه حر، وأنّه بن شّداد، وإنّه عبسي من أساطين بني عبس..... وإنّ الطريق الوحيد هو أن يرتفع الى قمة بطولية ومعنوية ولا سيما إن المجتمع القبلي قائم قبل كل شيء على القوة المادية والمعنوية[٢٥].

بعد مرور الإنسان بمرحلة الطفولة التي تشكّل النواة الأولى لبناء شخصية الكائن الحي تأتي مرحلة الشباب بما فيها من اندفاعات، إذ يبدأ الفرد بالبحث عن طرق إثبات هويته ، وبحسب ما جاء به المفهوم الذي وضعه جيمس مارشيًا وتقسيمه أشكال الهوية ، فإنّ المفهوم الذي يتناسب مع شخصية عنترة هو النوع الأول " تحقيق الهوية Identity Achievement" ، إذ تبدأ الشخصية بمرحلة اكتشاف البدائل حتى يتكامل بناؤها وتستطيع أن تحقق نوعاً من الالتزام نحو المجتمع[٢٦]. ما كان عنترة ليجهل قدر نفسه وان شعر بشيء من مشاعر النقص، ليرضى بذلك الواقع المرير وذل العبودية واستصغار القوم له، فسعى حثيثا الى رفض ذلك الواقع الذي حتّم عليه أن يكون عبدا بتسخير كل إمكاناته فعنترة (يجمع بين عوامل الفروسية المختلفة، قوة في الجسم ، حسن استعمال للسلاح بالمران والدربة وخبرة شديدة اكتسبها بالمران بعيدا عن أعين الرقباء ثم استكمل بناءه في ساحات القتال)[٢٧] ، تحلّى عنترة بالأخلاق السامية التي عُرفت بها نفس الفارس العربي، ففرضت عليه تلك الاخلاق ان لا يغشى جارته في غياب زوجها قائلا :ـ (الكامل)

أَغشَى فتاةَ الحيِّ عندَ حَليلِها وإذا غَزا في الجَيشِ لا أَغشاها
وَأَغضُّ طَرفي ما بَدَتْ لي جارَتِي حَتَّى يُوارِيَ جارَتي مَأْواها
إِنَّي امرُؤٌ سَمْحُ الخَلِيقَةِ ماجِدٌ لا أُتبِعُ النَّفْسَ اللَّجوجَ هَواها[٢٨].

شهد الدكتور طه حسين في مقتبل حديثه عن عنترة بشجاعته وتحليه بمكارم الأخلاق قائلا: (في عنترة معنى الرجولة الكاملة، فهو رقيق رقة لا تنتهي الى الضعف، وهو شديد دون الانتهاء الى العنف، صاحب شراب دون الافراط الى افساد الخلق والمرؤة، وصاحب صحو دون أن ينتهي به الصحو الى التقصير كما ينبغي للرجل الكريم من العطاء وهو مقدام إذا كانت الحرب، وعفيف إذا قُسِّمت الغنائم)[٢٩]. وممَّا يؤكد ما ذهب اليه طه حسين قول عنترة مفاخرا بنفسه:. (الكامل)

فَإذا شَربتُ فَإنَّني مُسْتَهلِكُ مَالِي وَعَرضِي وَافرٌ لَم يُكلَمِ
وَإذا صَحَوتُ فَمَا أُقصِّرُ عَن نَدَى وَكَمَا عَلِمْت شَمَائِلِي وَتكَرُّمِي[٣٠].

وعلى الرغم ممَا تحلى به عنترة من صفات حميدة وأخلاق سامية إلاّ إنّ أحاسيسه الداخلية و آلامه، بسبب العادات التي اقتضت أن يكون عبدا ظلت مسيطرة عليه. فلم تجد ذاته انسجاما وتوازنا في ظل تلك القيم، فظلت رغبات التحرر مكبوتة في اللاشعور، وكانت أشبه بالبركان الذي يثور مرة ويخمد أخرى، فاتخذ من فروسيته وشعره أداة للتنفيس عن مشاعر النقص وتحقيق الهوية (Identity Achierement)، فقد كان عنترة يحمل في نفسه رغبات الحرية والانعتاق من قيد العبودية التي فُرضت عليه بسب لونه الأسود والذلّ الذي عاشه لكنّه قصّر عن الوصول الى غاياته بسبب تلك العقبات التي فرضتها الطبيعة البنيوية للقبيلة فحبست تلك الرغبات داخل مجال اللاشعور، وبسبب عدم القدرة على التنفيس عن شحنة الانفعالات والرغبات المكبوتة تراكمت فشكلّت عقدا لكنه لم يستسلم لتلك العقد إنّما حاول جاهدا تخطيها باستعمال سلاحين هما الفروسية والشعر، فقد كان الشعر بوابة للتنفيس عما كبت في اللاشعور، والتغني بالقيم والفضائل، إذ إنّ (احياءها قناعة منه إنّها السلاح القادر على قهر الزمان واذلاله بل تتحول تلك الفضائل والقيم الى بديل يأنس به الانسان في وحشته)[٣١].

وحين نقرأ ديوان عنترة بن شداد، نجد الكثير من الإسقاطات النفسية في شعره تضجُّ بألم مشاعره المكبوتة لتخرج لنا بصور ورموز ايحائية، فحين تزدوج العقد وتتراكب في نفسه بين النسب غير المتوازن وبين سواد اللون، تجتمع الرغبات والمشاعر محاولة اختراق حاجز الأنا الأعلى وتخرج من حيز اللاشعور، محاولاً

الشاعر بذلك التعويض عما أصابه من نقص بذكر فروسيته، فسواد الجلد خصلة مذمومة ومحتقرة في مجتمع يريد أن يكون فيه بمثابة الفارس الأوحد حامي الحمى، ومن هنا فإنّ كل ما هو ممكن أمام عنترة هو أن ينجح في سعية من أجل ستر سواده ويحمل الاخرين على النظر إليه بوصفه شاعرا وفارسا لم يضّره لونه ونسب أمه بل قد يكون ذلك فخرا له إذ اكسباه الشجاعة وقوة البدن والفروسية [٣٢]، من ذلك قوله :.(من الكامل)

ماَ ساءَني لَوْني وَإسمُ زَبِيبَةٍ إذ قَصرَّتَ ،عَنْ همَّتي ،أَعْدَائِي

فَلَئِنْ بِقَيتُ لأَصْنَعَنَّ عَجَائِبَاً وَ لأُبكِمَنَّ بَلاَغَةَ الفُصَحَاءِ [٣٣].

قد يكون لعقد النقص أَثَرٌ ودافعٌ قويٌ لدى عنترة لحث نفسه أكثر فأكثر على قول الشعر واخراج مكنونات نفسه الداخلية، والإفصاح عن مأساته التي تعرض لها بسبب تراكم العقد ، محاولا أن يجعل لنفسه ذكرا، ومكاناً في وسط مجتمع ينكر وجوده بوصفه فرداً له حقوقٌ وعليه واجبات متخذا شعره أداة لتحقيق ذاته قائلا: (من الطويل)

أَنَا الأَسَدُ الحَامِي حَمى مَنْ يَلُوذ وَفِعلِي لَهُ وَصْفٌ الى الدَّهرِ يُذْكَرُ

إِذا مَا لَقِيتُ المَوْتَ عَمَّمتُ رَأَسَهُ بِسَيفٍ عَلَى شُرْبِ الدَّمَا يَتَجَوهَرُ

سَوَادِي بَيَاضٌ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي وَفِعْلِي عَلَى الأَنْسَابِ يَزْهُو وَيَفْخَرُ [٣٤]

وهو على الرغم من ازدواجية العقد بين العبودية وسواد اللون والنسب، غير آبهٍ بهذا النقص، بل على العكس من ذلك فهو يفتخر به يوم اندلاع الحرب إذ لا تنفع إلاّ الشجاعة والبطولة التي اتخذ منها نسبا بديلا عن نسبه الذي لا يرد عنه كيد الأعداء من ذلك قوله: (من البسيط)

وَمَنْ يَكُنْ عَبْدَ قَومٍ لا يُخَالِفَهُمْ، إذا جَفَوْهُ وَيَسْتَرْضِي إذَا عَتبَوُا

قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَرْعَى جِمَالَهُم وَاليَومَ أَحْمِي حِمَاهُمْ كُلَّمَا نُكِبُوا

لَئِنْ يَعِيبُوا سَوَادِي فَهُو لِي نَسَبٌ، يَومَ النِّزَالِ، إذا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ [٣٥]

لا يستطيع الفرد أن يعترف بنقصه وعجزه في ظل مجتمع يسعى دوماً الى الكمال والاستعلاء بالذات – وهي عادة متأصلة في الطباع العربية – إلّا أن عنترة يعترف بذلك تحت تأثير الرغبات المكبوتة محاولاً تجاوز هذا النقص وصرف الأنظار نحو ما تمتع به من قوة جسدية محاولاً التعويض عن نقصه بكلِّ ما أوتي من قوة ، فهو(من جهة يعاني من الشعور بالنقص الاجتماعي في مجتمع قبلي

قائم على العصبية القبيلة ومن جهة اخرى يعلن إنّه كامل العدة والأداة ، وهذه الحقيقة الذاتية تنتفض أمام هذا الوهم الاجتماعي الخاطئ)[٣٦].

حين يشكو عنترة ظلم قومه له وقلّة انصافهم في موضع آخر من الديوان، تعود نفسه لتنطوي من جديد بعد أن يئس من مفاهيم قومه التي تضع النسب مقياسا للتفاضل وتنكر أي مقياس آخر، (فقد تشكلت حياة الانسان الجاهلية تبعا لحياته الاجتماعية و ما تخضع له هذه الحياة من فوارق مادية ومعنوية لها خطرها في البناء الاجتماعي الجاهلي).[٣٧] فكانت فكرة الظلم أحد الهواجس التي هيمنت على نفس الشاعر، تقابلها فكرة اثبات الذات التي كان يسعى إليها عن طريق تذكير قومه بصنائعه وقوة ساعده وبطشه في ساحة الوغى، داعيا لهم أن ينظروا إلى أفعاله لا إلى سواده لأنهم بالخبث أسود منه قائلا: (من الطويل)

أُذَكِّرُ قَوْمِي ظُلْمَهُمْ لِي وَبَغْيَهُمْ وَقِلَّةَ إِنْصَافِي عَلَى القُرْبِ وَالبُعْدِ
بَنَيْتُ لَهُم بالسَيفِ مَجْداً مُشَيَّداً فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدُهُمْ هَدَمُوا مَجْدِي
يَعِيبُونَ لَوْنِي بالسَّوَادِ وإِنَّما فِعَالُهُمْ بالخُبْثِ أَسْوَدُ مِن جِلْدِي[٣٨]

ردَّ عنترة على مفاهيم قومه التي جعلته من طبقة مهانة بذكر مواقفه في الحروب متفاخرا بنسبه لأبيه ولأمه قائلا: (من الكامل)

أَنَا المُجَرَّبُ فِي المَوَاقِف كُلِّها مِن آلِ عَبسٍ مَنْصِبي وَفِعَالِي
مِنْهُم أَبِي شَدَّادُ أَكْرَمُ وَالِدٍ وَالأُمُ مِن حَامِ فَهُمْ أَخْوالي[٣٩]

حين يعترف عنترة بانشطار نسبه بين أب ماجد من خير عبس مكانة اجتماعية وبين شطره لأُمه ضئيل الشأن، فهو لا يقلل من شأن امه، إذ إنّ (هجانته واختلاط نسبه أكسباه قوة وبسالة لا يتمتع بها سواه من ماجدي الأحساب وكرام الاعمام والأخوال ، ويحاول أن يؤكد إنّ نسبه من جهة أبيه كاف لمنحه السيادة والحصانة ولا يضره في شيء نحول نسبة الأُميّ)[٤٠]. وهو بذلك يعبر عن آلامه الداخلية التي أسقطها في شعره محاولاً عن طريقها أن يعوض عن نقصه الذي سببته له هجنته قائلا: (الكامل)

إني امْرُؤٌ مِن خَيرِ عَبْسٍ مَنْصِبَا شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بالمُنْصَلِ
إِنْ يُلْحِقُوا أَكْرُرْ، وَإِنْ يُستَلحَموا أَشْدُدْ وَإِن يُلَفُوا بِضَنكِ أَنزِلِ
حينَ النْزولُ يَكونُ غَايةَ مِثْلِنَا وَيفرَّ كُلُّ مُضَلَّلْ مُستوهلِ
ولَقدَ أَبِيتُ عَلى الطَّوى وأَظَلَّهُ حَتى أَنالَ بِه كريمَ المَأْكَلِ
وَإذا الكَتِيبَةُ أَحْجَمَتْ وَ تَلاحَظت أَلْفيتُ خَيراً مِن مُعِمٍ مُخوَلِ

وَالخَيلُ تَعْلَم وَالفَوَارِسُ أَنَّنِي فَرَّقْتُ جَمْعَهُم بِطَعْنَةِ فَيْصَل[٤١]

يتحدث الشاعر هنا عن بني قومه الذين هزموا وضعفوا ولم يرد عنهم انكسارهم والخزي الذي أوشك ان يلحق بهم سواه ، فهو يقول بأنه أفضل من اولائك كريمي الأعمام والأخوال ، محاولا بذلك جذب النظر الى بياض أعماله التي حقّقها بقوته وفروسية لا بنسبه وحسبه.

ويعبر عن وضاعة نسبه بأسلوب عتابي غارقا في بحر آلامه وبحزن عميق انبثق من ثنايا روحه فقد وصل ظلم قومه ان نسوا من يكون عنترة في ساحة المعركة ففي السلم لا ينسون تعييرهم له بضعة نسبه وبأنه ابن زبيبة وعند صِدام الخيل لا ينسون شجاعته، فشكوى وعتاب الشاعر كان نابعا من شعورة الحاد بأنّه لم يلق مكانة اجتماعية مرموقة على الرغم من كونه فارس القبيلة الأول [٤٢] وهو بهذا التعبير يحاول أن يعوض عن حقيقة نقصه بقوته وعظمته وحاجة القبيلة إليه قائلا:. (الطويل).

أُعَاتبُ دَهراً لا يَلينُ لِعَاتِبٍ وَأَطْلُبُ أَمْنا مِن صُرُوفِ النَّوَائبِ
وَتُوعِدُنِي الأَيَّامُ وَعدًا تُغَرِّنِي وَأُعلمُ حَقاً أَنَّهُ وَعدُ كَاذِبِ
خَدَمْتُ أَناساً وَأَتَّخَذتُ أَقارباً لِعَونِي وَلكن أَصبَحُوا كَالعَقَارِبِ
يُنادونَنِي في السِّلمِ يَا ابنَ زَبيبَةٍ وَعِند صِدامَ الخَيلِ يا ابنَ الأَطَايبِ
لَولا الهَوى مَاذلَّ مِثلِي لِمثلِهِم وَلَا خَضَعَتْ أُسْدُ الفَلا لِلثَّعَالبِ
سَيذكُرنِي قَومي إِذا الخَيلُ أَصْبَحَتْ تَجُولُ بِها الفُرسانُ بَينَ المَضَارِبِ
فَإِن هُم نَسَونِي فَالصَّوَارمُ والقنا تُذَكِّرُهُم فِعلي وَوَقْعَ مَضارِبِي[٤٣]

يشتكي الشاعر من أذى قومه بسبب لونه الاسود، ويخرج ما في داخله من ألم بسبب عقدة النقص التي أحَّس بها، فهو فارس القبيلة الأول معترف به لكن يعوزه نقص نسبه . فالحرمان (هو الذي دفع النفس البشرية الى التنفيس عما يعتريها من هموم واحزان ومآس الى قول الشعر واخراجه كمظهر من مظاهر التعبير عن الحرمان)[٤٤] ومن ظلم قومه وتعييرهم له بنسبه قوله أيضا: (من الوافر)

يُنَادُونِي وَخَيلُ المَوْتِ تَجْرِي مَحَلَّكَ لا يُعادِلُهُ مَحَلٌ
وَقَدْ أَمْسَوا يَعِيبُونِي بِأُمِّي وَلَونِي كُلَّما عَقَدُوا وَحَلُّوا[٤٥]

وقف النسب حائلا دون تصالح عنترة ومن معه من الشعراء الأَغربة مع مجتمعاتهم وبالتالي بينهم وبين محاولة تصعيد ميولهم ورغباتهم في الكثير من الاحيان[٤٦].فكان لاختلاط نسبه أثر في نفسه انعكس في شعره بصورة لاشعورية

لجأ اليها للتخفيف من حدة الصراع الذي سببته مقاومة الأنا لرغبات (الهو) المتمثلة في التحرر من قيود العبودية . تتخذ العقد المركّبة في نفس عنترة موقفا تعويضيا آخر حين يجعل من الرمح والسنان شاهدين على نسبه ، معترفا بعبوديته فلولا أنَّ (السواد مرتبطا بالعبودية لما شعروا بهذه الفجوة في حياتهم بين أخوتهم البيض الأحرار)[٤٧] لذا نراه بعد أن أنكر فرسان عبس نسبه الأبوي قال: (الكامل)

إنْ كُنتُ فِي عَدَدِ العَبيدِ فَهِمَّتِي فَوقَ الثُّرَيا والسِّماكِ الأَعزَلِ

أَوَ أَنْكَرَت فُرْسَانُ عَبْسٍ نِسبَتِي فَسِنَانُ رُمْحِي وَالحُسَامُ يُقِّر لِي

وَبِذابِلِي وَمُهَنَّدِي نِلْتُ العُلَى لا بالقَرَابَةِ والعَدِيدَ الأَجْزَلِ[٤٨]

وحين يعترف شاعرنا بنسب أخواله إلى حام نراه يُسقط على أمه صفات السوداوات مفتخرا ومحاولا سدّ النقص الحاصل في نسبه فهو يتحدث بشيءٍ من المرارة لكنّه ظل يفاخر بنسبه إلى أمه وانتماء نصفه الى آلِ حام، قائلا: (الكامل).

أَنَا ابنُ سَوداءِ الجَبينِ كَأَنَّها ضَبْعٌ تَرَعْرَعَ فِي رُسُومِ المَنْزِلِ

وَالسَّاقُ مِنْهَا مِثْلُ سَاقِ نَعَامَةٍ وَالشَّعْرُ مِنْهَا مِثلُ حَبِّ الفُلْفُلِ

وَالثَّغر مِنْ تَحْتَ اللِّثَامِ كَأَنَّهُ بَرْقٌ تَلأْلأَ فِي الظَّلامِ المُسْدَلِ[٤٩]

أدرك عنترة حجم العار الذي لحق به نتيجة هذا النسب وأنه سيبقى يلاحقه ما عاش، فكان لابدّ له أن يفخر بأمه على وفق المزايا التي افتخر بها المجتمع نفسها[٥٠]، غير آبهٍ بسواد أُمه وضعة نسبها. ذكرنا حجم المعاناة التي أحسّ بها عنترة نتيجة العقد المركبة التي وقفت حائلا دون تحقيق رغباته ، فقد سعى حثيثا الى اعتراف والده به لأنّه يدرك ما لهذا الاعتراف من أهمية تضاهي أهميته بوصفه فارساً في بني قومه بل إنّ هذا الاعتراف مكمل لشروط الفروسية العربية .

وحين يتحدث عنترة عن ازدواجية عقده بين قصور النسب وسواد الجلد ، يحاول الترفع عن هذه العقد ، ذاكرا مكانته فارساً ، فالسواد والتعيير بالنسب لم يضعا من مكانته ، قال : (المتقارب)

فَإِنْ تَكُ أُمِّي غُرَابِيةً مِن آلِ حَامٍ بِهَا عِبْتَنِي

فَإِنِّي لَطِيف بِبِيضِ الظّبى وَسُمْرِ العَوَالِي، إذا جِئْتَنِي

وَلَولَا فِرَارِكَ يَومَ الوَغَى لَقِدْتَكَ فِي الحَرْبِ أو قُدْتَنِي[٥١]

يعمد عنترة هنا الى (استخدام الجملة الشرطية المبدوءة ب(أن) لكي يدل بها على حزن عميق انبث بين ثنايا روحه حين عيَّروه بأنّه من الأغربة لأنه ورث السواد عن أمه)[٥٢]

حين يستذكر عنترة واقعه المرير بسبب تكالب عقده المُركَّبة ، سوف يستدعي تذكير قومه بشجاعته وفروسيته محاولا اثبات ذاته وإنّه حامي حمى القبيلة وإنّ سواد لونه لا يمحي بياض أفعاله (فلمّا كان عنترة أسود اللون فقد حاول الدفاع عن السواد والتأكيد على عدم الاختلاف عن البياض موجها الناس إلى الاهتمام بالجوهر لا المظهر)[٥٣]، قال : (الوافر)

نلحظ هنا إنّ دوافع عنترة ورغباته الباطنية تقفز من قاع اللاشعور لتخرج بهذه الصورة فهو يذكر (جوادي نسبتي وأبي وأمي) ، وهذا الترتيب لم يأتِ من فراغ إنّما احساس عنترة بضعف وقصور نسبه استدعى ان يعوض عنه بذكر الجواد كناية عن فروسيته ثم ذكر جانب النسب الصريح ثم انتقل إلى عقدته وهي نسب أمه .

إنّ احساس عنترة بالسواد بات أمرا حاضرا في فكره (فمنذ أن فتح الانسان الأسود عينه على محيطه الخارجي وُئدت حريته ، وقُيدت يداه)[٥٤] فلولا سواده ما حمل تلك الصفات التي حملها من فروسية وشجاعة ، فلم يكن دفاع عنترة عن لونه الأسود وتحرجه منه إلاّ دليلا على عمق احساسه بالنقص وبأنه سبب مأساته وعقده النفسية ، فظل يدافع عنه حتى رسم لنا صورة جميلة يعبر بها عن ذاته قائلا: (البسيط)

مَا زِلتُ أُنْصِفُ خَصْمِي وَهَو يَظْلِمنْي حَتَّى غَدَا مِنْ حُسَامِي غَيْرَ مُنْتَصِفِ

وَإِنْ يَعِيْبُوا سَوَاداً قَد كُسِيْتُ بِهِ فَالدُّرُّ يَسْتُرُهُ ثَوْبٌ مِنْ الصَّدَفِ[٥٥]

يقول أحد الباحثين عن هذه الأبيات (يقيم عنترة هنا تعارضا بين لون جلده ولون الخلق والفعل ، وهو يصل إلى نتيجة مؤداها إنّ لون الجلد لا قيمة له ، إنّما القيمة كل القيمة فيما يستره هذه الجلد من خصال وأخلاق وأفعال فلون الجلد هو بمثابة الثوب الذي يكسى به المرء فكما لا يضرّ الدرّة أن يسترها "ثوب الصدف" فإنّ عنترة لا يضرّه هذا الجلد الأسود مادام الجلد مجرد كساء وغطاء وان ما تحته بمثابة الدر المكنون)[٥٦].

تخرج مشاعر عنترة إلى ساحة الشعر بعد أن كُبتت لمدَّة طويلة فمما لا شك فيه (إنّ مشاعر الشعراء السود كانت مكبوتة ومضغوطة وإنّهم كانوا ينفسون عن أنفسهم بما كانوا يقولون من شعر)[٥٧]، قال عنترة : (الوافر)

سَلِي يَا عَبْلَ عُمْرَاً عَنْ فَعَالِي بِأَعدَاكِ الأُلَى طَلَبُوا قِتَالي

سَلِيهِمْ ، كَيْفَ كَانَ لَهُمْ جَوَابِي؟ إذا ما قَالَ ظُنَّكِ فِي مَقَالِي

أَتَونَا فِي الظَّلامِ عَلى جِياد مُضَمَّرَةِ الخَوَاصِرِ كَالسَّعَالِ

وَفِيهِم كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ شَدِيدِ البَأْسِ مَفْتُولِ السَّبَالِ
وَلَمَّا أَوْقَدوا نَارَ المَنَايا بِأَطْرَافِ المُثَقَّفَةِ العَوَالي
طَفَاهَا أَسْوَدٌ مِن آلِ عَبْسٍ بِأَبْيضَ صَارِمٍ حَسَنِ الصِّقَالِ[٥٨].

شكا عنترة من الدهر في تعبير نفسي مصدره الهموم الناتجة عما تعرضت له نفسيته من مشاعر نقص وقفت حائلا دون تحقيق هويته لكن ذات الشاعر تبقى دائما يقظة حريصة تسعى إلى اثبات بصمتها وإن كان يشعر بالنقص إلاّ أنّه يحاول تعويضه بذكر فروسيته وإنّ سواد اللون لا يحط من قدره قائلا: (الوافر)

وَذَلَّ الدَّهْرُ لمَّا أَنْ رَآني أَلَاقِي كُلَّ نَائِبَةٍ بِصَدْرِي
وَ مَا عَابَ الزَّمَانُ عَلَّي لَوْنِي وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رِفِيَع قَدْرِي[٥٩]

وقوله: (الطويل)

وَ مَنْ قَالَ إِنِّي أَسوَدٌ لِيعَيِبنِي أَرِيهِ بِفِعْلي أَنَّهُ أَكْذَبُ النَّاسِ
فَسِيري مَسِيرَ الأَمن يا بِنْتَ مَالِكٍ وَلَا تَجْنحِي بَعْدَ الرَّجَاءِ الى اليَاسِ
فَلَو لَاحَ لِي شَخْصُ الحِمَام لَقِيتُهُ بِقَلبٍ شَدِيدِ البَأَسِ كَالجَبَلِ الرَّاسي[٦٠]

ويردّ عنترة على من يعيره بدونيته كونه أسود بتذكيرهم ببياض أفعاله قائلا: (الوافر)

تُعَيِّرَنِي العِدَى بِسَوَادِ جِلْدِي وَبِيْضُ خَصَائِلي تَمْحُو السَّوَادَا
سَلِي يا عَبْلَ قَوْمَكِ عَنْ فَعَالِي وَمَن حَضَرَ الوَقِيْعَةَ وَ الطَّرَادَا[٦١].

كثيرا ما كان عنترة يفتخر في شعره بكونه عبدا، وليس الفخر هنا سوى اسقاطات نفسية تكشف عن آلام باتت تؤرق مشاعره، محاولاً عن طريقها التخلص من عقده النفسية لأنّ العبودية (خيمت بغيومها السوداء الحالكة على حياته فوسمتها بالهوان والذلة)[٦٢].فهو يعلم ان هذه العقدة ملازمة له مادام والده يرفض الاعتراف به لأنه ابن أَمَة ، فاستطاع بشعره تحويل هذه العقدة إلى مفخرة لكنّها مفخرة مقنعة يخفي وراءها أحزانه وآلامه ، من ذلك قوله: (الوافر)

أَنَا العَبدُ الّذِي بِدِيَارِ عَبْسٍ رُبِيتُ بِعِزَةِ النَّفْسِ الأَبيَّه
سَلَوا النُّعْمَانَ عَنِّي يَوْمَ جَاءَتْ فَوَارِسُ عُصْبَةِ النَّارِ الحَمِيَهْ
أَقَمْتُ بِصَارِمِي سُوقَ المَنَايَا وَنِلْتُ بِذابِلِي الرُّتَبَ العَلِيَه[٦٣].

يكرر عنترة المعاني في شعره محاولاً توكيد بطولاته الحربية وصنائعه في ساحات الوغى، متخذا منها أداة تعويضية عمّا أصابه من عقد مرّكبة تمثلت في قصور النسب وسواد البدن والعبودية ومنها قوله: (الوافر)

أَنَا العَبدُ الّذِي سَعْدِي وَوَجْدِي يَفُوقُ عَلَى السُّهَا فِي الارْتِفَاعِ
سَمَوتُ إلى عَنانِ المَجْدِ حَتَّى عَلَوْتُ وَلَمْ أَجِد فِي الجَوّ سَاعِي[٦٤]

يعلن عنترة عن عبوديته وسواده (بمرارة وفخر ولكنه فخر مبطن بتلك المرارة ، التي حملها كالوشم)[٦٥]، قائلا: (الوافر)

أَنَا العَبدُ الَّذِي خُبِّرتَ عَنْهُ يُلاَقي فِي الكَرِيهَةِ أَلفَ حُرّ
خُلِقْتُ مِن الحَديد أَشَدَّ قَلبَاً فَكَيفَ أَخَافَ مِن بِيضٍ وَسُمْر[٦٦]

إنّ اعتراف عنترة بسواده وعبوديته لا تعني قبوله بذلك النقص، وقد جاء تصريحه بذلك ليعكس الجانب السلبي من جوانب القيم الجاهلية التي أعاقت الكثير من رغباته، وقد وصلت به إلى أن يقول: (الوافر)

أَنَا العَبدُ الَّذِي خُبِّرتُ عَنْهُ وَقَد عَايَنتَنِي فَدَع السَّماعَا
وَلَو أَرْسَلْتُ رُمْحِي مَع الجَبَانِ لَكَانَ بَهَيْبَتِي يَلقَى السِّباعَا[٦٧]

فهو هنا يعلي من قيمته ليجعل لسيفه ورمحه مهابة لا حدود لها ، وبذلك يشعر بتجاوزه عقدة النقص المتمثلة في العبودية ومنها كذلك قوله: (الوافر)

صَحَا مِن سُكْرِهِ قَلبِي وَفَاقَا وَزَارَ النَّومُ أَجْفَانِي اسْتِرَاقَا
وَأَسْعَدَنِي الزَّمَانُ فَصَارَ سَعْدِي يَشُقُّ الحُجَبَ والسَّبْعِ الطِّبَاقَا
أَنَا العَبدُ الَّذِي يَلقَى المَنَايَا غَدَاةَ الرَّوْعِ لا يَخْشَى
أَكُرُّ عَلَى الفَوَارِس يَومَ حَرْبٍ وَلَا أَخْشَى المَهَّنَدةِالرِّقاقَا[٦٨]

ومما يؤكد إحساس عنترة بتجاوز عقد النقص قوله: (الطويل)

شَفَى النَّفسَ مِني أَو دَنَا مِن شِفائِها تَرديّهُمُ مِن حَالقٍ مُتَصَوّب
تَصيحُ الرُّدَينِيات فِي حَجَاباتهم صِياحَ العَوالي في الثقافِ المُثَقَّبِ[٦٩].

وقوله :. (الكامل)

لَمّا رَأيتُ القُومَ أَقبَلَ جَمْعَهُم يَتَذَمَرونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ
يَدْعُونَ عَنْتَر وَالرِمّاحُ كَأَنَّها أَشَطانُ بِئرٍ فِي لَبانِ الأَدهَمِ
لَقَد شَفَى نَفْسِي وأَبرْأ سُقْمَهَا قِيلَ الفَوارِسَ وَيْكَ عَنْتَرَ قَدِّمِ[٧٠].

وقوله :. (الطويل)

أَلَا هَل أتاها (أَنَّ) يَومَ غُراعِرٍ شَفَى سَقْماً لَو كَانتْ النَّفْسُ تَشْتفِي[٧١]

يعلو صوت الذات عند الشاعر فيعتمد الشاعر (كل طاقاته من ذهنية ونفسية وتعبيرية، ثم يستخدم هذه الطاقات في تقديم صوره فنية لمشاعره المتركزة حول

موضوع معين)[٧٢]، آلا وهو تجاوز عقد النقص. ونجد أن مكبوتات نفسية مخبوءة وراء الفعل (شفى)، فهو حين قال " شفى نفسي" يدرك تماماً ان تلك النفس كانت قد عُلَّت ببعض العقد وهو الآن يشعر بتجاوزها، حين يجعل من الفرسان تنادى باسمه دلالة على أهميته في ساحات الوغى، فهو يحاول اثبات ذاته وتوكيد هويته فارساً له مكانته. ارتبط حب عنترة بابنة عمه "عبلة" بفهمه الحرية وتجاوزه جميع عقده جميعها لأنها تنتمي إلى طبقة صرحاء النسب، وكان من عادات العرب آلاّ تزوج بناتها إلاّ لمن هم دونها منزلة لأنها ستتعرض إلى السُبّة وسيلحق بها العار ،فقد تحمل عنترة الكثير من الآلام والمعاناة من أجل هذا الحب الذي كان يرى فيه الانعتاق والحرية .فحاول عنترة أن يقنع ابنة عمه به وصرّح بذلك في شعرة قائلا: (البسيط)

دَعْني أَجُد الى العلياء في الطَّلب وأُبلُغَ الغَايَة القُصوى من الرُّتَب

لَعلَّ عَبلةَ تَضحىَ وَهِي رَاضِية عَلى سَوادِي وَتَمْحُو سوَرةَ الغَضب[٧٣]

يفاخر عنترة بقيم جديدة مختلفة عما تفاخر به العرب فقد (وضع فروسيته رداءاً يتدثر به مغطيا عبوديته وغرابيته)[٧٤] ومن ذلك قوله: (الكامل)

يَاعَبلَ لَو أَنِّي لَقِيتُ كَتِيبَةً سَبْعِينَ أَلفاً مَارَهِبْتُ لِقَاهَا

وَأَنَا المَنِيَّةُ وَابْنَ كُلِّ مَنِيَّةٍ وَسَوادُ جِلْدِي ثَوْبُها وَرِدَاهَا[٧٥]

وحين تستهزئ عبلة برؤيتها عنترة لم يتطيب منذ زمن بعيد، شاحب اللون، عاريا يبرر لها ذلك بطول زمن المعركة متفاخرا بفروسيته، فهي تترك في نفسه مشاعر الحزن وتزيد من معاناته النفسية قائلا: (الكامل)

عَجَبت عُبَيلَةُ مِن فَتى مُتَبَذِلِ عَاري الأَشاجِعِ شَاحِب كالمُنْصِلِ

شَعثِ المفارِقِ مُنْهَجٍ سربَالُهُ لَم يُدَّهِنْ حَولاً وَلَم يَتَرَجَّلِ

لَا يَكْتَسِي إِلَّا الحَديدَ إذا أَكتَسَى وَكَذلِكَ كُلُّ مُغْاوِرٍ مُسْتَبسِلِ

قَد طَالَ مَا لَبَسَ الحَديدَ فإِنْما صَدَأُ الحَديدِ بِجِلْدِهِ لَم يُغْسَلِ

فَتَضاحَكَتْ عَجَباً وَقَالَت قَولةً لا خَيْرَ فِيكَ ،كَأَنَّها لَم تَحْفِلِ

فَعَجِبْتُ مِنْها كَيفَ زَلَّت عَيْنُهَا عَن مَاجِد طَلْقِ اليَدينِ شَمَردَلِ

لَا تَصرِميني يَا عُبَيلُ وَراجِعي فِيَّ البَصيرَةَ نَظْرَةَ المُتَأَمِّلِ[٧٦]

تبرز ذات الشاعر حين قال: (قد طال ما لبس الحديد فكأنما صدأ الحديد بجلده لم يغسل)، فما كبته في نفسه بسبب مقاومة الأنا الأعلى لرغباته، استطاع أن يظهره في شعره عن طريق الفخر بفروسيته، فما فقده في عالم الظاهر استطاع أن

يحققه في الخيال، فحين (تبلغ الأنا الذاتية مداها، فتعلو على العلا وتفوق السماكين علوًا وارتقاء) [٧٧] ، في قوله : (الطويل)

بَنِي عَبس ! سُودُوا فِي القَبَائِلِ وَافْخَرُوا بِعبدٍ لَه فَوقَ السِّماكَينِ مِنْبرُ[٧٨]

وبالعودة إلى ذكر السواد لما كان (سواد البدن، مؤشرا على النقص والقبح والمرض، فليس أمام هذا الأسود إلاّ التسليم بصدق ذلك، فهو لا يدفع هذا القول ولا يسعى إلى نقضه، بل إنّه مُلِّم بقبح سواده وتشوه بدنه وهو يظهر رغبته في ستر سواده بكل الوسائل)[٧٩]. يعترف عنترة بأنّه هجين، ليس من باب الذم لنفسه، بل متفاخرا بذلك قائلا: (الرج)

إنّي أَنا عَنتَرة الهَجِينْ فَجَّ الأَنَان قَدْ عَلا الأَنِينْ[٨٠]

ظلّ عنترة قلقا من اختلاط نسبه وحاول جاهدا التخلص من تلك التوترات، فكان كلّما طالب والده أن يعترف به يجده معارضاً ذلك لكنّه انتظر فرصة تتيح له ذلك فقد ذكرت كتب التراجم والأدب قصة اعتراف والده به وكان (سبب ادعاء أبي عنترة إيّاه إنّ بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا إبلا، فتبعهم العبسيون فلحقوهم عما معهم وعنترة يومئذ فيهم، فقال له أبوه : كُرّ يا عنترة .فقال عنترة: العبد لا يُحسن الكَرّ، انما يحسن الحلاب والصَرّ، فقال : كُرّ وأنت حُرّ. فكرّ وهو يقول:. (الرجز)

أَنا الهَجِينُ عَنْتَرَةْ كُلُّ امرئ يَحمِي حرَّهْ

أَسوَدَه وَاَحْمَرَه وَالشَّعَرَاتِ المُشْعَرَه

وَالوارِداتِ مِشْفَرَه

وقاتل يومئذ قتالا حسنا، فادّعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه)[٨١]

على الرغم من ادعاء والده عنترة إيّاه والحاقه بنسبه، و تجاوزه عقدة النسب والعبودية ظلت عقدة النقص تلحّ عليه بسبب لونه الغرابي ، فهو وإن استطاع أن يغير واقعه بالتحرر من العبودية بقوة سيفه وبراعته، إلاّ إنّه لم يستطع أن يغير لون جلده، (إنّ الفروسية والفحولة الشعرية قد تنفعان في نسخ عبوديته وإزالتها في مجتمع يقدر الشعراء الفرسان ويحتفل بولادتهم، إلاّ إنّهما لن ينفعا في نسخ سواد الأبدان والوجوه... فالسواد خصلة طبيعية ليس بالإمكان الخلاص منها أو تغييرها... فإن تمكن عنترة من التخلص من عبوديته بفروسيته، فإنّ التخلص من سواد الجلد غير متاح)[٨٢]، واعترف عنترة بذلك في شعره قائلا: (الوافر)

لَئِن أَكُ أَسْوَداً فَالمِسكُ لَونِي وَمَا لِسَوَادِ جِلْدِي مِنْ دَوَاءِ

وَلَكِنْ تَبْعُدْ الفَحْشَاءُ عَنِّي كَبُعْدِ الأَرضِ عَن جَوِّ السَّمَاء[٨٣]

تعبر أبيات عنترة هذه عن عمق احساس الشاعر بأنّ السواد خصلة لا يمكن له التخلص منها، مهما عمل، وذلك بسبب الحاجز التي اقامته عادات القبيلة، لتتمسك سادتها بها تحت شعار النبل وعراقة الحسب والنسب، وتلك الآلام انعكست في شعره، فقد ولدت مشكلة عنترة (معه إنّها دمه ولونه، ملتصقة به، ملازمة لواقعة، فلو اتهمه الناس بالجبن لاستطاع أن يزيل تلك التهمة بالبطولة، ولو كان يعاب بالفقر لدأب في سبيل الغنى، إلاّ أنّه كان يعاب بولادته من أمة، ولون الوجه، هذان الامران لا قبل له بتغيرهما)[٨٤]، وظهرت هذه المعاناة بصورة واضحة عن طريق اسقاطاته النفسية في شعره. فقد تشكّلت شخصية عنترة على وفق ما عاناه من مركب النقص الذي فرض عليه تقييد رغباته وكبتها لأنها تتعارض مع المفاهيم القبلية التي عاشها المجتمع آنذاك فعلى الرغم من تحرره إلاّ أنّ لونه الأسود بقي (شاهدا على عبوديته وبقت أمه زبيبة أمة لا حرة)[٨٥] ، إنّ الفخر الذي طغى على قصائد الديوان، وقفت وراءه رغبات ودوافع نفسية سعت دوما إلى تحقيق التوازن كان البعض منها لم يتحقق، وقد استطاع أن يستغل كل ما أوتي من قوته ليتخلص مما عاناه من مشاعر نقص، ممّا ولد عنده عقدة اخرى هي عقدة التفوق، واثبات الذات.

الهوامش

[١]. الدوافع النفسية ، ، ص: ٥٩.
[٢]. آليات الخطاب النقدي العربي الحديث ، ، ص : ٩٢.
[٣]. علم النفس التربوي ،، ص: ٨١٩.
[٤]. القاموس المحيط ، مادة " رَكَبَ "
[٥]. دراسات في علم النفس الادبي . ص : ٢١.
[٦]. المصدر نفسه ص : ٢١ .
[٧]. الاسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، ص :٢١.
[٨]. مقالات في النقد والادب ،، ص : ٢٩ .
[٩]. ينظر: المعتمد بن عباد دراسة نفسية ، ص : ٥٨.
[١٠]. في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات ، ص: ١٧٩.
[١١]. آليات الخطاب النقدي العربي الحديث مقاربة في الشعر الجاهلي ، ص: ٩٣
[١٢]. معنى الحياة ، ص : ٨٠.
[١٣]. الصحراء في الشعر الجاهلي ، ، ص : ٦٧.
[١٤]. كتاب الاغاني ، أبو الفرج الاصفهاني ، ٨/ ١٦٨،وينظر الشعر والشعراء ،١/ ٢٥٠ ، اسماء المغتالين من الشعراء في الجاهلية والاسلام ، ص: ٢١٣، وينظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ،ص: ٢٩٣شعراء العرب الفرسان ، ص: ٥١ و ما بعدها.
[١٥]. الجامع في تاريخ الادب العربي "الادب القديم " ، ص: ٢٠٥.
[١٦]. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص: ٥٦.
[١٧]. مظاهر القهر الانساني ص : ١٥ ،

[١٨]. تمثلات الاخر " صورة الاسود في المتخيل العربي ، ص : ٥٦ .
[١٩]. اللون وابعاده في الشعر الجاهلي " شعراء المعلقات نموذجاً" ، ص : ٨.
*. العصبية :- هي الرباط الذي يوثق الصلة بين افراد القبيلة في الجاهلية ، ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مجدي وهبة ـ كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٤م.
[٢٠]. الانتماء في الشعر الجاهلي . ص: ٣٤٦
[٢١].ينظر: الشعراء الفرسان ، ، ص: ١٦٢.
[٢٢]. نماذج في النقد الادبي وتحليل النصوص ، ص: ٦٢-٦٣.
[٢٣]. اغربة العرب سودانهم ، والاغربة في الجاهلية ، عنترة ، خفاف بن ندبة ، ابو عميرة بن الحباب ، سليك بن سلكة ، ينظر " قاموس المحيط " و"لسان العرب " مادة " غرب " .
[٢٤]. ينظر: تمثلات الاخر "صورة السود في المتخيل العربي ". ص: ٥٠٤ .
[٢٥] الجامع في تاريخ الادب العربي ، ايليا الحاوي . ص: ٢٠٧
[٢٦] . ينظر: علم النفس النمو ص: ٢٩٨
[٢٧]الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي ، ص : ٥٠٢.
[٢٨]. ديوان عنترة ، شرح ودراسة ، ص: ٣٠٨ . لم اغشاها : محافظة عليها وصيانة لعرضي وعرضها، اللَّجوج: لجَّت في إرادتها منعتها منه ولم اتبعها إياه.
[٢٩]. حديث الاربعاء ، ١ / ١٥١.
[٣٠]. ديوان عنترة ص: ٢٠٦-٢٠٧ ، مستهلك مالي أي يهلك بالعطاء والعرض هنا الحسب ، اي : لم أُلم فيقدح في حسبي وينتقص شرفي ، الكلم: الجرح ، الندى : العطية .
[٣١]. الخطاب المعرفي لشعر قبل الاسلام ، ص : ٢٤٠ .
*. الاسقاط : هو عملية التي تزاح فيها واقعة نفسية الى موضوع بالخارج ، ويعرف بأنه اخراج ما لا يريد الاعتراف بهاو ما لا نريد ان نكونه ، ينظر المعجم الموسوعي للتحليل النفسي ج١/ ٤٦. وقال آخر الاسقاط: حيلة لا شعورية تتلخص في أن ينسب الشخص عيوبه ومناقشه ورغباته المستكرهة ومخاوفه المكبوتة التي لا يعترف بها الى غيره من الناس والاشياء او الاقدار او سوء الطالع وذلك تنزيها لنفسه وتخفيفاً عمَّا يشعر به من القلق او التخيل او النقص او الذنب ، اصول علم النفس ص: ٤٧٨.
[٣٢]. ينظر:تمثلات الاخر، ص ٥٠٥
[٣٣]. شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي . ص : ٢٢.
[٣٤].المصدر نفسه ، ص : ٧٩ ، يلوذ: يحتمي ، الشمائل : الطباع
[٣٥]. شرح الديوان ،ص: ٢٥
[٣٦]. الجامع في تاريخ الادب ، حنا الفاخوري . ص: ٢٠٧ .
[٣٧].الشكوى في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، ص: ١٠٣.
[٣٨]. شرح الديوان ، ص : ٥٩
[٣٩]. المصدر نفسه ، ص: ١٣٢
[٤٠] . مظاهر القهر الانساني ص: ٣٣
[٤١] شرح الديوان ص: ٢٤٨-٢٤٩، يستلحموا : يدركوا ويحاط بهم ، الضنك : الضيق في الحرب، مستوهل : الواهل الفازع ، المضلل: المحير، تلاحظت : نظر البعض الى البعض ايهما يتقدم ، بطعنة فيصل: بطعنة رجل فصل بين القوم.
[٤٢]. ينظر:الشكوى في الشعر العربي ، ص: ١٢٤
[٤٣]. شرح الديوان ص: ٣٥، تغرني تخدعني.
[٤٤]. الحرمان في الشعر العربي قل الاسلام . ص: ١٩.
[٤٥]. شرح الديوان . ص: ١١٦
[٤٦]. ينظر: الغزل عند الشعراء السود ، ص: ١٤٥ .
[٤٧] . المصدر نفسه، ص: ١٧٦
[٤٨]. شرح ديوان ، ص: ١٣٤ ،السِّماكين: هما نجمان نيران احمدهما الاعزل والاخر الرامح، الاجزل : الكثير.
[٤٩]. المصدر نفسه ،ص: ١٣٥

[٥٠]. الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، ص: ٣٥ .
[٥١]. شرح الديوان ، ص: ٢٠١ ، الظَبى : جمع الظبة ، وهي حدَّ السيف ،العوالي : الرماح
[٥٢]. الحزن بين البواعث والاثار في شعر ما قبل الاسلام ، ص:.
[٥٣]. اللون وابعاده في الشعر الجاهلي ، ص: ١٨٨
[٥٤]. الغزل عند الشعراء السود . ص: ١٧٣
[٥٥]. شرح الديوان ، ص: ١٠٣
[٥٦]. تمثلات الاخر ، ص: ٥٠٧
[٥٧]. الشعراء السود وخصائص شعرهم . ص: ٣١٩
[٥٨]. شرح الديوان ، ص: ١٢٩ ، فال الضنك : أي ضعف الضنك ، والصحيح أن يقال خاب ضنك، السَّبال: ما فوق الشفة العليا من الشعر أو اطراف الشارب من الشعر أو مقدمة اللحية .
[٥٩]. المصدر نفسه ، ص: ٨٢-٨٣ .
[٦٠]. المصدر نفسه ،ص: ٨٨ ، الراسي : الثابت .
[٦١]. المصدر نفسه ، ص: ٤٩ .
[٦٢]. عنترة فارسا وشاعرا ، ص : ٣٤.
[٦٣]. شرح الديوان ، ص: ٢١٧ ـ ٢١٨ ، الذابل : الرمح الرقيق .
[٦٤]. المصدر نفسه ، ص: ٩٦، السّها : كوكب من بنات نعش الصغرى.
[٦٥]. الغربة في الشعر الجاهلي، ص: ١٠١
[٦٦]. شرح الديوان، ص: ٨٦
[٦٧]. شرح الديوان ، ص:٩٠
[٦٨]. المصدر نفسه ، ص: ١٠٤ ، صحا: استيقظ ، عاد الى رشده ، استراقا : سرقه وتخفياً، الطباق السبع : اي السموات .
[٦٩]. المصدر نفسه ، ص: ٣٤، الحالق : الجبل الطويل، العوالي: صدور الرماح واراد بها الرماح بعينها ، الثقاف: الذي يقوَّم به الرماح ، جعله مثقبا للثقب الذي يدخل فيه الرمح للتقويم.
[٧٠]. المصدر نفسه ، ص:٢١٦، الاشطان : الجبال شبّه الرماح في طولها واستقامتها ، اللبان ، الفرس.
[٧١]. شرح الديوان ، ص: ٢٢٨ يوم عراعر: يوم من ايام العرب التي اشترك فيها عنترة ، عراعر موضع ماء بين ديار كلي وذبيان .
[٧٢]. في نقد الشعر ، ، ص : ٩٥.
[٧٣]. شرح الديوان ، ص:٣٦.
[٧٤]. الغربة في الشعر الجاهلي . ص: ١٤
[٧٥]. شرح الديوان . ص: ٢١١ ، رِداها : اي رِداؤها .
[٧٦]. ديوان عنترة . ص: ٢٥٣ – ٢٥٤ ، الاشاجح : عصب ظاهر الكف، عاري الاشاجح : قليل اللحم ، شعث المفارق : متغير الشعر، يترجل: يتمشط ، المغوار كثير الغارات ، مستبسل: رامي نفسه في الهلاك ، زلت عينها : لم تثبت في نظرها ، الشمردل : الطويل .
[٧٧]. مظاهر القهر الانساني، ص: ٣١
[٧٨]. شرح الديوان ص: ٨٠.
[٧٩]. تمثلات الاخر . ص: ٥٠٣
[٨٠]. ديوان عنترة، ص: ٣٢٦ ، فجّ الانان : موضع الوقعة .
[٨١]. كتاب الاغاني . ص: ٨/ ١٦٩ ، والابيات في شرح الديوان ص: ٧٢ ، الشعرات مشفرة : اراد بها القبيل والوجه .
[٨٢]. تمثلات الاخر . ص: ٥٠٥
[٨٣]. شرح الديوان . ص: ٢٢
[٨٤]. نماذج في النقد الادبي وتحليل النصوص ، ايليا حاوي ، ص: ٢٢
[٨٥]. الشعراء الفرسان ص: ١٦٦

المصادر والمراجع

- القران الكريم .
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم " ت ٢٦٧ه" ، الشعر والشعراء ، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ط٢ ، ١٩٦٦م.
- ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري الافريقي "ت ٧١١ه" ، لسان العرب ، ، دار صادر بيروت- لبنان، ١٩٥٥م.
- أبو ناجي محمود حسن ، شعراء العرب الفرسان ، ط١، مؤسسة علوم القران ، دمشق ، سوريا ، ١٩٨٤م.
- ادلر الفرد ، معنى الحياة ، تر: عادل نجيب بشرى ، ط١، القاهرة ، ٢٠٠٥م.
- أسليم فاروق احمد ، الانتماء في الشعر الجاهلي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٨م.
- الأصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين " ت ٣٥٦ه"، كتاب الاغاني ، تحقيق احسان عباس ، ابراهيم السعافين ، بكر عباس ، دار الصادرة ، بيروت ، ط٣، ٢٠٠٨م.
- الأنباري أبو بكر محمد بن قاسم " ٢٧١-٣٢٨ه" ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط٥، دار المعارف، د.ت.
- بدوي عبده ، الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي ، المؤسسة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، ١٩٨٨م.
- البستاني بطرس ،الشعراء الفرسان ، ط١، دار المكشوف ، بيروت –لبنان، ١٩٤٤م.
- البغدادي أبو جعفر محمد بن حبيب " ت ٢٤٥ه ، اسماء المغتالين من الشعراء في الجاهلية والاسلام ، تحقيق السيد كسروي حسن ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠١م.
- بلوحي محمد ،"آليات الخطاب النقدي العربي الحديث ، دراسة" منشورات اتحاد كتاب العرب ،٢٠٠٤م.
- حاوي ايليا ، نماذج في النقد الادبي وتحليل النصوص ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٩م.
- حسين طه ، حديث الاربعاء ، ط١، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ١٩٧٣م.
- الحنفي عبد المنعم ، المعجم الموسوعي للتحليل النفسي ، ط١، بيروت لبنان، ٢٠٠٥م.
- الخرشوم عبد الرزاق ، الغربة في الشعر الجاهلي ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ١٩٨٢م .
- خليف يوسف ، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ط٣، دار المعارف القاهرة ، ١٩٨٦م.
- خماس عبد الغني ، عنترة فارسا وشاعرا ، المكتبة العلمية، بغداد ، ط١ ،١٩٨٧م .
- راجح أحمد عزت ، أصول علم النفس ، ط٣ ، دار الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٨م.
- الربيعي محمود ، في نقد الشعر ، دار المعارف ، مصر،ط١، ١٩٧٥م.
- سويف مصطفى ، الاسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة ، ط٤ ، دار المعارف، مصر، ١٩٨١م.
- صالح أحمد زكي ، علم النفس التربوي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط٨، ١٩٦٥م.
- طراد مجيد ، شرح ديوان عنترة ، دار الكتاب العربي ط١ ، بيروت١٩٩٢م .
- د. عبد الرحمن عفيف ، الشعر وأيام العرب في الجاهلية ، ط١، دار الاندلس ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٤م.
- عبد القادر ماجد ، دراسات في علم النفس الادبي ، ط١، المطبعة النموذجية ، القاهرة - مصر، د. ت.
- علي فائق مصطفى عبد الرضا ، في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات ، ط١، ١٩٨٩م.
- عوض يوسف ، مقالات في النقد والادب ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، مصر، ١٩٧٩م.
- الفاخوري حنا ، الجامع في تاريخ الادب العربي "الادب القديم " ، ط١، دار الجيل ، بيروت– لبنان ، ١٩٨٦م.
- فرايد دوكلاص ، علم النفس العام ، تر: ابراهيم يوسف المنصور ، ط١ ، ١٩٦٥ .
- فهمي مصطفى ، الدوافع النفسية ، القاهرة ، ١٩٥١ .

• الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب " ت ٧٢٩-٨١٧ه" ، القاموس المحيط ، راجعه : انس محمد الشامي وزكريا جابر محمد ، دار الحديث القاهرة ، ٢٠٠٨.
• قناوي هدى عبد المعطي ، علم نفس النمو ، ط١، دار القباء ، القاهرة- مصر، ٢٠٠١م
• كاظم نادر ، تمثلات الاخر " صورة الاسود في المتخيل العربي " ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، البحرين ، ٢٠٠٤م.
• مولوي محمد سعيد ، ديوان عنترة ، شرح ودراسة ، المكتب الاسلامي ، ١٩٦٤م .
• النويهي د. محمد ، الشعر الجاهلي منهج في دراسة وتقديمة ، دار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د. ت.
• يونغ ك غ ، علم النفس التحليلي ، تر: نهاد خياط ، ط٢، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا١٩٧٢ ، م.

الرسائل والاطاريح

• أبو عون أمل محمود عبد القادر ، اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي " شعراء المعلقات نموذجاً" ، رسالة ماجستير،فلسطين ،٢٠٠٣م.
• الجوخدار وليد محمد رشيد ، الحرمان في الشعر العربي قل الاسلام ،رسالة ماجستير، أداب بغداد ١٩٩٧م.
• خيط محمد ، المعتمد بن عباد دراسة نفسية ، " رسالة ماجستير " ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، الجزائر ٢٠٠٥م.
• زمباوي فوزية ، الغزل عند الشعراء السود ، رسالة ماجستير ، معهد الآداب الشرقية في الجامعة اليسوعية _ بيروت ، د. ت.
• الشهّري ظافر عبد الله على ، الشكوى في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير ،جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية ، ١٩٩٠م.
• طاهير كمال ، الخطاب المعرفي لشعر قبل الاسلام ، اطروحة دكتوراه ، الجزائر ٢٠١٣م.
• عبد الوهاب محمد صديق ، الصحراء في الشعر الجاهلي ، اطروحة دكتوراه، جامعة أم درمان الاسلامية ، السودان ،٢٠٠٧/٢٠٠٨ م.
• علي رباح عبد الله ، مظاهر القهر الانساني في الشعر الجاهلي / رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الانسانية -جامعة تشرين ، سوريا ، د.ت.
• المظفري بخشان رحيم رشيد ، الحزن بين البواعث والاثار في شعر ما قبل الاسلام ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ،جامعة بغداد ،٢٠٠٦م .

Sources and references

- The Quran
-Ibn Qutaiba, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim "v 267 e", poetry and poets, investigation and explanation: Ahmed Mohammed Shaker, Dar Maaref, Egypt, I 2, 1966
-Ibn Masur Abu al-Fadl Gamal al-Din Muhammad ibn Makram al-Masri al-Afriya, "711 AH", the Arabic language, Dar Sadeer Beirut, Lebanon, 1955
-Abu Naji Mahmoud Hassan, Arab poets Al-Fursan, I 1, Al-Quran Foundation, Damascus, Syria, 1984
-Adler, The Meaning of Life, ed., Adel Naguib Boshra, 1, Cairo, 2005
-Aslim Farouk Ahmed, Belief in Pre-Islamic Poetry, Union of Arab Writers, Damascus, 1998
-Asfahani Abu al-Faraj Ali bin al-Hussein "T 356 e", the book of songs, the investigation of Ihsan Abbas, Ibrahim al-Saafin, Bakr Abbas, Dar al-Mu'awad, Beirut, 3, 2008

-Anbari Abu Bakr Mohammed bin Qasim "271-328," Explanation of the seven poems Tawal ignorance, investigation: Abdul Salam Mohammed Harun, I 5, Dar Maarif
-Badawi Abdo, Black poets and their characteristics in Arabic poetry, .Egyptian General Book Organization, Egypt, 1988
-Gardener Boutros, poets of the Knights, I 1, Dar Makshof, Beirut - Lebanon, 1944
-Al-Baghdadi Abu Jaafar Mohammed bin Habib, "245 E, The Names of Expatriates of Poets in the Prejudice and Islam", by Mr. Kasroui Hassan, 1, Dar al-Kuttab Al-Ulmia, Beirut, Lebanon, 2001
-Balouhi Mohamed, "Mechanisms of modern Arab critical discourse, study" publications of the Union of Arab writers, 2004
-Haili Elia, Models in Literary Criticism and Text Analysis, Dar al-Wakab al-Libani, Beirut, 1969
-Hussein Taha, interview Wednesday, I 1, the Lebanese Book House, Beirut Lebanon, 1973
-Hanafi Abdel Moneim, Encyclopedia of Psychological Analysis, 1, .Beirut, Lebanon, 2005
-Al-Karashum Abdul-Razzaq, Ghorba in Pre-Islamic Poetry, published by the Union of Arab Writers, Damascus, 1982
-Khalif Yousef, The Poets of the Sailors in the Pre-Islamic Period, 3rd ed., Cairo, 1986
-Khamas Abdul Ghani, Anthara Farsa and Poet, The Scientific Library, Baghdad, I, 1987
-Rajeh Ahmed Ezzat, Origins of Psychology, I 3, Dar al-Kitab al-Arabiya, Cairo, 1968
-Al-Rubaie Mahmood, in Criticism of Poetry, Dar al-Ma'aref, Egypt, 1, 1975
-Suef Mustafa, The psychological basis for artistic creativity in poetry, especially, 4, Dar Al Ma'arif, Egypt, 1981
-Saleh Ahmed Zaki, Educational Psychology, Library of the Egyptian Renaissance, I 8, 1965
-Trad Majid, Explanation Diwan Antara, Dar al-Kitab al-Arabi 1, Beirut 1992
-Dr. Abdul Rahman Afif, poetry and the days of the Arabs in ignorance, 1, House of Andalusia, Beirut, Lebanon, 1984
-Cairo, Egypt, T
-Ali Faeq Mustafa Abdul Reda, in the modern literary criticism of the principles and applications, I, 1989
-Awad Youssef, Essays on Criticism and Literature, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, Egypt, 1979
-Fakhoury Hanna, The Whole in the History of Arabic Literature, "The Ancient Literature", 1, Dar Al-Jil, Beirut-Lebanon, 1986
-Fried Duklas, General Psychology, Tariq: Ibrahim Youssef Al-Mansour, I 1, 1965
-Fahmi Mustafa, Psychological Motivation, Cairo, 1951

-Turquoise Abadi Majd al-Din Muhammad ibn Yaqoub, "T 729-817 AH", the surrounding dictionary, reviewed by: Anas Mohammed al-Shami and Zakaria Jaber Mohammed, Dar al-Hadith Cairo, 2008
-Qenaoui Huda Abdel Moati, psychology of growth, I 1, Dar al-Qaba, Cairo, Egypt, 2001
-Kazem Nader, Representation of the Other "The image of black in the Arab imagination", I 1, Arab Foundation for Studies and Publishing, Bahrain, 2004
-Mawlawi Mohammed Saeed, Diwan Antatra, Exploration and Study, Islamic Office, 1964
-Al-Nuwaihi d. Muhammad, Pre-Islamic Poetry A Methodology in the Study and Accreditation, Dar Al-Qawmiya for Printing and Publishing, Cairo, T
-Young Kg, Analytical Psychology, T: Nihad Khayat, I 2, Dar Al-Hawar for Publishing and Distribution, Syria 1972

University Thesises

-Abu Aoun, Amal Mahmoud Abdel Qader, Color and its Dimensions in Pre-Islamic Poetry "Poets of the Pendants", Master Thesis, Palestine, 2003
-Aljokhdar Walid Mohammed Rashid, deprivation in Arabic poetry, Islam, Master of Arts, Baghdad literature 1997
-Khayt Mohammed, adopted by Ibn Abad, Psychological Study, "Master Thesis", Faculty of Arts and Human Sciences, Algeria 2005
-Zambawi Fawzia, spinning in black poets, master's thesis, Institute of Oriental Arts at the Jesuit University _ Beirut, d. T
-Al-shehrey Dhafer Abdullah Ali, complaint in Arabic poetry until the end of the third century AH, a master's thesis, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 1990
-Tahir Kamal, the cognitive discourse of poetry before Islam, doctoral thesis, Algeria 2013
-Abdul Wahab Mohammed Siddiq, Sahara in Pre-Islamic Poetry, PhD thesis, Omdurman Islamic University, Sudan, 2007/2008
-Ali Rabah Abdullah, manifestations of human oppression in pre-Islamic poetry / Master Thesis, Faculty of Arts and Human Sciences-Tishreen University, Syria
-Al-Muzaffari Bakhshan Rahim Rachid, Sadness among the motives and effects in pre-Islamic poetry, Master Thesis, Faculty of Arts, University of Baghdad, 2006

The poets' psychological composite complexes Antara Example

Assistant Professor Dr. Ekhlas Mohammed Edan Shayma'a Zahem Hassoni
Faculty of Arts / University of Baghdad
the department of Arabic language
Ekhlasj.2001@gmail.com

Abstract

In our Arabic literature, there are many literary personalities with a troubled psychology that has become complicated and influenced their behavior and approach. We often read the effects of artists and we cannot find the meaning of this or that, and if we look for their motives in artistic production, Many of the psychological impulses are what drive man to artistic production in general and literary in particular, and because of the pent-up psychological tendencies that affect poetic life and influence unconsciously, and took these characters of art as a means of compensation literary text another image of the face of the writer, a To be fought by the Supreme Ego and prevent them from verifying, and in the literary text we hear the echoes of pent-up feelings, and the desires attached, picking up their new identity, Which appeared in the form of symbols and words and images, the writers tried to compensate for the sense of lack of the lack of ability to integrate into their society, as the community often stood in the way of achieving many of the desires that are always seeking to satisfy because of the constraints that were the customs and traditions and values and norms that built the community on Based on our study, we found that there are complex contracts, met in the same poet as one who suffered a decade : (Slavery, color, deprivation of the explicit lineage first, and the love of Abla), since he was seized by the contract of slavery and descent, and were linked together, since the granting of his father freedom, and get rid of slavery, and recognized by his father, could overcome these two nodes, The color (black), and repudiate (Abla) and rejected it, and mockery by him, remained two contracts could not Altatrp because they are inherent to him, and the second inevitable result of the first .

key words (complexes - psychological - Antara)